وغير ذلك ويعني بذلك الحيوان والبيوت المنحوتة في الجبال وجعل
لكم سرابيل تقيكم الحر السرابيل هي الثياب من القمص وغيرها
وذكر وقاية الحر ولم يذكر وقاية البرد لان وقاية الحر اهم عندهم
لحرارة بلادهم وقيل لان ذكر احدهما ينبي عن ذكر الاخر وسرابيل
تقيكم بأسكم يعني دروع الحديد يعرفون نعمة الله اشارة الى ما ذكر
من النعم من اول السورة الى هنا والضمير في يعرفون للكفار
وانكارهم لنعم الله اشراكهم به وعبادة غيره وقيل نعمة الله
هنا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويوم نبعث من كل امة
شهيدا اي يشهد عليهم بايمانهم او كفرهم ثم لا يؤذن للذين
كفروا اي لا يؤذن لهم في الاعتذار ولا هم يستعتبون اي لا يسترضون
وهو من العتبى وهو بمعنى الرضى ولا هم ينظرون يحتمل ان
يكون بمعنى التأخير او بمعنى النظر اي لا ينظر الله اليهم فالقو
اليهم القول انكم لكاذبون الضمير في القوا للمعبودين والمعنى
انهم كذبوهم في قولهم انهم كانوا يعبدونهم كقولهم ما كنتم
ايانا تعبدون فان قيل كيف كذبوهم وهم كانوا يعبدونهم
فالجواب انهم لما كانوا غير راضين بعبادتهم فكأنهم
لم تكن عبادة ويحتمل ان يكون تكذيبهم لهم في تسميتهم شركاء
لله لا في العبادة والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا
له وانقادوا وزوناهم عذابا فوق العذاب روي ان الزيادة
في العذاب هي حيات وعقارب كالبغال تلسعهم ان الله
يأمر بالعدل والاحسان يعني بالعدل فعل الواجبات
وبالاحسان المندوبات وذلك في حقوق الله تعالى وفي حقوق
المخلوقين قال ابن مسعود هذه اجمع اية في كتاب الله تعالى
وايتاء ذي القربى الايتاء مصدر اتى بمعنى اعطى وقد دخل
ذلك في العدل والاحسان ولكنه جرده بالذكر اهتماما به

وينهى عن الفحشاء قيل يعني الزنا واللفظ اعم من ذلك والمنكر
هو اعم من الفحشاء لانه يعم جميع المعاصي والبغي يعني الظلم ولا تنقضوا
الايمان هذا في الايمان التي في الوفاء بها خير واما ما كان تركه
تركه اولى فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير منه
كما جاء في الحديث او تكون الايمان هنا ما يحلفه الانسان في
في حق غيره او معاهدة لغيره وقد جعلتم الله عليكم كفيلا تكفلا
اي رقيبا ومتكفلا بوفائكم بالعهد وقيل ان هذه الاية نزلت
نزلت في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فيما
كان بين العرب من حلف في الجاهلية ولا تكونوا كالتي نقضت
نقضت غزلها شبه الله من حلف ولم يف بيمينه بالمرأة
التي تغزل غزلا قويا ثم تنقضه وروي انه كان بمكة امرأة
حمقاء تسمى ريطة بنت سعد كانت تفعل ذلك ويباهو
وقع التشبيه وقيل انما شبه بامرأة غير معينة انكاثا
جمع نكث وهو ما ينكث اي ينقض واشتقاقه على الحالة
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الدخل الدغل وهو قصد الخديعة
ان تكون امة هي ازكى من امة ان في موضع المفعول من اجله
اي بسبب ان تكون امة وهي ازكى اكثر عددا او اقوى وترتبت
الاية في العرب الذين كانت القبيلة منهم تحالف الاخرى فاذا
جاءها قبيلة اقوى منها غدرت الاولى وحالفت الثانية
وقيل الاشارة بالاولى هنا الى كفار قريش اذ كانوا اجنبيين
اكثر من المسلمين انما يبلوكم الله به الضمير للامر بالوفاء
او لكون امة اذى من امة فان بذلك يظهر من يحافظ على الوفاء
ولا تزل قدم بعد ثبوتها استعارة في الرجوع عن الخير الى الشر
وانما افرد القدم وذكرها لاستظام الزلل في قدم واحدة فكيف
في اقدام كثيرة وتذوقوا السوء يعني في الدنيا بما صددتم عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)